

41- بم يذكرا الرسل ؟) الإلحاد غير مستطاع (| د.محمد

إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

بما يذكرنا الرسل لقد جعل الله تعالى من وظيفة الرسل انهم يذكرون الناس ومن معاني هذا التذكير تذكيرهم بالعهد القديم الميثاق

الذي اخذه عليهم والفطرة التي فطرهم عليها قال الله تعالى تبصرة وذكري لكل عبد منيبي - 00:00:00

وقال عز وجل ذكر انما انت مذكر وقال سبحانه ذكر ان نعمت الذكرى سيدرك من يخشى وامر تعالى موسى وهارون عليهم السلام
فقال فقولا له قولنا لعله يتذكر او يخشى - 00:00:28

وفي احد وجوه تفسير قوله تعالى بل له ما في السماوات والارض كل له قاطنون. روى ابن ابي حاتم بسنده عن عكرمة قال كل له
قاطنون مقربون بالعبودية وقد علق عليه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بقوله. قلت هذا اخبار عما فطروا عليه - 00:00:51

من الاقرار بان الله ربهم كما قال واذ اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذريتهم وشهادتهم على انفسهم السبب بربكم؟ قالوا بلى فان
هذه الاية بينة في اقرارهم وشهادتهم على انفسهم بالمعرفة التي فطروا عليها - 00:01:19

ان الله ربهم وقال صلي الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة. الى ان قال شيخ الاسلام وايضا فان اكثر الناس غافلون عما
فطروا عليه من العلم فيذكرون بالعلم الذي فطروا عليه - 00:01:45

وابلغ الاقرار من هذا الباب ولهذا توصف الرسل بانهم يذكرون ويصف الله تعالى اياته بانها تذكرة وتبصرة كما في قوله تبصرة وذكري
لكل عبد منيبي. وقال ايضا ربنا رحمة الله والمقصود هنا انه ليس في الرسل - 00:02:06

من قال اول ما دعا قومه انكم مأموروون بطلب معرفة الخالق فانظروا واستدلوا حتى تعرفوه. فلم يكلفو اولا بنفس المعرفة ولا بالادلة
الموصولة الى المعرفة اذ كانت قلوبهم تعرفه وتقر به - 00:02:31

وكل مولود يولد على الفطرة لكن عرض للفطرة ما غيرها والانسان اذا ذكر ذكر ما في فطرته ولهذا قال الله تعالى في خطابه لموسى
تقولا له قولنا لعله يتذكر ما في فطرته - 00:02:54

من العلم الذي به يعرف ربها ويعرف انعامه عليه واحسانه اليه وافتقاره اليه كذلك يدعوه الى الايمان لعله يتذكر او يخشى ما ينذر به
من العذاب كذلك ايضا يدعوه الى الايمان - 00:03:15

كما قال تعالى ادعوا الى سبيل ربكم بالحكمة والمواعظ الحسنة. فالحكمة تعريف الحق فيقبلها من قبل الحق بلا منازعة ومن نازعه
هواه وعظ بالترغيب والترهيب العلم بالحق يدعو صاحبه الى اتباعه - 00:03:36

فان الحق محبوب في الفطرة وهو احب اليها واجل فيها والذعندها من الباطل الذي لا حقيقة له فان الفطرة لا تحب ذاك فان لم يدعي
الحق والعلم به قوة في عاقبة الجحود والعصيان - 00:03:59

وما في ذلك من العذاب النفس تخاف العذاب بالضرورة فكل حي يهرب مما يؤذيه. بخلاف نافع. وقال الامام المحقق ابن القيم رحمة
الله الفطرة مركوز فيها معرفته ومحبته والاخلاص له والاقرار بشرعه. وايشاره على غيره - 00:04:18

فهي تعرف ذلك وتشعر به مجملها ومفصلا بعض التفصيل فجاءت الرسل تذكيرها بذلك. وتنبهها عليه وتفصل لها وتبيّنه وتعرفها الاسباب
المعارضة لموجب الفطرة المانعة من اقتفارها اثراها. وهكذا شأن الشرائع التي جاءت بها الرسل - 00:04:42

فانها امر بمعرفة ونهي عن منكر. واباحة طيب وتحريم خبيث وامر بعدل ونهي عن ظلم وهذا كله مركوز في الفطرة وكمال تفاصيله

وتبيينه موقف على الرسل. وهكذا باب التوحيد واثبات الصفات - [00:05:09](#)
فان في الفترة الاقرار بالكمال المطلق الذي لا نقص فيه للخالق سبحانه ولكن معرفة هذا الكمال على التفصيل مما يتوقف على الرسل
فليس في العقول ابين ولا اجلا من معرفتها بكمال خالق هذا العالم - [00:05:31](#)

وتزييه عن العيوب والنقائص وجاءت الرسل بالتذكرة بهذه المعرفة وتفصيلها الرسل تذكر بما في الفطر وتفصله وتبيينه ولهذا كان
العقل الصريح موافقا للنقل الصحيح والشريعة مقاولة للفطرة يتضادان ولا يتعارضان - [00:05:53](#)

وقال ايضا رحمة الله ثم بعث الرسل مذكرين به. ولهذا يقول تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال عز وجل ذكر ان نعمت
الذكري. وقال سبحانه ذكر انما انت مذكر - [00:06:22](#)

وقال تبارك وتعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وهو كثير في القرآن ومفصلين لما في الفطرة والعقل من العلم به جملة انظر كيف
وجد الاقرار به وبتوحيده وصفات كماله ونحوت جلاله وحكمته في خلقه وامرها - [00:06:43](#)

المقتضية اثبات رسالة رسليه ومجازاة المحسن باحسانه والمسيء باساءته كل هذا تراه مودعا في الفطرة مركوزا فيها فلو خللت على
ما خلقت عليه لم يعرض لها ما يفسدها ويتحولها ويغيرها عما فطرت عليه - [00:07:07](#)

لاقرت بوحديتيه ووجوب شكره وطاعته وبصفاته وحكمته في افعاله وبالثواب والعقاب ولكنها لما فسست وانحرفت عن المنهج الذي
خلقت عليه انكرت ما انكرت وجدت ما جحدت فيبعث الله رسليه مذكرين لاصحاب الفطر الصحيحة السليمة - [00:07:32](#)

تنقادوا طوعا واختيارا ومحبة وادعانا بما جعل من شواهد ذلك في قلوبهم حتى ان منهم من لم يسأل عن المعجزة والخارق بل علم
صحة الدعوة من ذاتها. وعلم انها دعوة حق برهانها فيها - [00:07:59](#)

وبعث الله رسليه معذرين ومقيمين البينة على اصحاب الفطر الفاسدة بالاحتاج على الله بأنه ما ارشدها ولا هداها ايقن القول عليها
باقامة الحجة فلا يكون سبحانه ظالما لها بتعذيبها واشقائها - [00:08:21](#)

وقد بين ذلك سبحانه في قوله ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فتأمل كيف ظهرت معرفة الله
والشهادة له بالتوحيد واثبات اسمائه وصفاته ورسالة رسليه - [00:08:43](#)

والبعث للجزاء تأمل كيف ظهرت مستورة مثبتة في الفطرة ولم يكن ليعرف بها انها ثابتة في فطرته فلما ذكرته الرسل ونبهته رأى ما
اخبروه به مستقرا في فطرته. شاهدا به عقله - [00:09:07](#)

بل وجوارحه ولسان حاله وهذا اعظم ما يكون من الایمان وهو الذي كتبه سبحانه في قلوب اوليائه وخاصته فقال اولئك كتب في
قلوبهم الایمان. ومن رحمة الله تعالى بعباده الا يؤخذهم بمقتضى معرفة الفطرة وحدها - [00:09:28](#)

بل اقام عليهم الحجة بارسال الرسل وانزال الكتب قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فجاءت الرسل تذكر الناس بميثاقهم
الاول مع ربهم وحالتهم على انفسهم بربوبية الله وتوحيده واحلاص العبادة له - [00:09:54](#)

انقطعت بهذا اعدائهم التي يمكن ان يجاجوا بها عند الله يوم القيمة كما قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
حجۃ بعد الرسل - [00:10:20](#)